بل اعلم يبعد علمه للسايل او متوقف في الفهم ولا عليه ان عمل به او كان عليه فيتم ام لا حتى ان
بعضهم يقوم اصحابه من مجلسه لم يعلموا منه مساله واحدة وهاكذا كان السلف الصالح رضي الله عنهم
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كلاما لم تفهموه فاسكتوا عنه وردوا علمه الى الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم والى العلما العاملين الذين لا يتدينون بالراي رضي الله عنهم اجمعين وكان اخي افضل الدين
رحمه الله تعالى يزجر اصحابه عن التاسف على عدم فهم السوال اذا توقف في فهم شي ويقول اعملوا على جلا
مراة قلوبكم باكل الحلال والاعمال المرضيه فان لم تعملوا على جلايها فيكفيكم العمل بما يثبت عندكم عنكم
فهمه وعلمه من غير تاسف على عدم فهم او سوال فانه هو الذي تعبدكم الحق تعالى به على اختلاف طبقاتكم
كما كان عليه السلف الصالح عند سماعهم القران والحديث قبل ان يتكلم الناس في معناهما واعلموا
انكم اذا لم تعدوا واعلى العمل بما فهمتم بانفسكم من غير سوال فكيف تاسفون على فهم ما تسالون
العلما عما لعلكم لا تطيقون العمل به ولا ببعضه ولو يسمحه الحق تعالى لقلوبكم ولو يثبته فيها
وربما كان سبب حجب الحق تعالى لكم عن فهم شي انما هو التخفيف عليكم حيث علم منعكم على العمل به
وفتح باب رونيتكم التقصير في نفوسكم لتتقدموا بين يديه بالذل وشهود الجهل ثم ان كان ولا
بد لاحدكم من الخوض في السوال عما جهل فليسال الله تعالى مع التفويض كان يقول اللهم فهمني
معنى الاية او الحديث ان كان في ذلك مصلحة لتحفظوا من مكر الاجابه فان حضرة الحق تعالى
حضرة اطلاق فربما سال العبد منها ما يضره ولا ينفعه كما وقع لبلعام بن باعورا النبي والحمد
لله رب العالمين ومما من الله به علي اذعاني وخدمتي لكل من ظهر بمظهر الدعوى للعلم والطريق
من اهل زماني في الدين لا اعرف حاله فاسلم له دعواه من غير حزازه ولا شك في الباطن لا سيما
ان تكلم بلسان غريب لم يجد لمن قبله من العلما فانه يتاكد علينا تعظيمه واجلاله وحمل نقله
وتقبيله فان لله تعالى في كل دوره عالم يظهره يجدد من الشرع ما اخلقته على يد المحرفين ومن
علامته حفظه من القول في دين الله تعالى بالراي واذعان نفوس اهل الله تعالى له بالمحبه
والود وقد يكون صاحب تربية فلا يعرفه الا الخواص فيبلغ الحلم ويفيده لمن يستحقه
ويختفي فلا ينسب اليه منه حرف وقليل من يتخلق بالاذعان والخدمه لمن رفعه الله تعالى عليه
من اقرانه لغلبة رعونات ما ينفع الاخوان نبهته عليه فالحمد لله رب العالمين ومما انعم
الله تعالى به علي شدة حرصي على حصول ما ينفع الاخوان من امر دينهم ودنياهم حتى اني لاعدهم
في كل صلاة جماعة وكل مجلس ذكر لا عرف من غاب منهم فاعاتبه على ذلك وكثيرا ما ادعي النقبا
ان يعدهم ويوقظهم ان كنت مشغولا بجمع نظام المجلس وخفت ان يتفرقوا اذا اشتغلت
او ايقاظهم من النوم مثلا وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يحث اصحابه على ملازمة حضور
الجماعة في الصبح والعصر وربما يهجر احدهم على ذلك مصلحة له ويقول ان صلاة الصبح في جماعة
تسهل عليكم اسباب الدنيا الصعبه وصلاة العصر في جماعة تورث الزهد في الدنيا وتقطع النفس
عن الشهوات وتصحح الاعتقاد مع ما في ذلك من سلوك الادب مع الله تعالى حال قسمته ارزاق
العباد فانه يقسم ارزاقهم المحسوسه بعد الصبح وارزاقهم المعنويه بعد العصر وكان يقول
عليكم بعدم الكلام بعد صلاة الوتر ولو بحديث النفس فان ذلك يورث القناعه ويزيد في
رزق العبد عادة وان كانت الزياده انفع في نفس الامر وكان يقول عليكم بالصمت عند وضع
المايده الا اذا كان هناك ضيف فان الاكل من افضل العبادات التي استعبد الله تعالى
بها عباده وعليكم بالتفكر في السبب الذي افقركم الله تعالى الى الاكل لاجله فعليكم ايها الاخوان بتفقد اخوانكم

عند

عند كل مجلس قران او علم او ادب لا تتفقدونهم عند تفرقه جوامكيتهم بل اولى اذا اردتم محبة الله لكم
وتخلقكم باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اشار اليها قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رؤف رحيم والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي شدة
خوفي من تقصيري في محبة الاوليا والعلما العاملين مع محبتي للقرب منهم وذلك لعجزي عن القيام
بحقوقهم فانهم ورثة الانبيا في الحال والقال وكان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول اسالوا
الاوليا والعلما ولا تكثروا من سوالهم الحديث ان الله كره لكم قيل وقال وكثرة السوال انتهى وكان
رضي الله تعالى عنه يقول ايضا لا تسالوا العلما الا فيما لابد لكم منه وشاوروهم في الامور ولا
تتبعوا لغوهم وسلموا لهم ما يقولون ولا تجادلوهم واتركوهم حيث تركوكم كما كان صلى الله عليه وسلم
يقول لاصحابه اتركوني ما تركتكم انتهى وقد خالف قوم فاكثروا من سوال العلما عن امور ليسوا من
اهلها لكونهم من العامة ثم صاروا ينقلونها عن العلما معرفة بعد موتهم فضلوا واضلوا [illegible]
عن العلما ما كانوا يسمعونه منهم وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لا تسالوا العلما الا
عما لابد لكم منه لئلا تشغلوهم عما هم فيه من الاقبال على الله تعالى او عن تاليف علم يعود
نفعه على جميع الامة وكان يقول للاوليا والعلما ساعات مع الله تعالى لا يعادلها عبادة الثقلين
ولهم ساعات مع نفوسهم لا يساويها معاصي مومني الخلق اجمعين وربما عاقبهم الله تعالى في
الدنيا على تناولهم ما ابيح لكم من شهوات نفوسكم وفي عدم استطاعة موسى الصحبه مع
الخضر عليهما السلام كفاية لكل معتبر وقد طلب بعض العلما من ابراهيم بن ادهم الصحبة
فقال له ابراهيم الطير لا يطير الا مع جنسه انتهى وكان اخي افضل الدين رحمه الله يقول لولا
ان الاكابر يتنزلون لنا في المقام ما استطاع احد منا ان يصحبهم فيما هم فيه وربما كانت
معاصي بعض العلما والاوليا صورية لا حقيقية كمعاصي الانبيا فلا يواخذهم الله عليها
لكونها وقعت عنهم حال سهو ونسيان فربما تشبه بهم المريد والطالب فيتبعهم على
مثل ذلك فيهلك انتهى فعليكم ايها الاخوان بتعظيم علما زمانكم واجلالهم ولا تقيموا
عليهم ميزان عقلكم الحايف وانظروا اليهم بالهيبه والاجلال كما تنظرون الى ملوك
الدنيا لانهم حملة عرش النبوه والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي
بلوغي الى مقام صرت ازداد بالسلب تمكينا ولا ارى لي مع الله تعالى حالا في الدارين انما انا عبد
اكل من طعام سيدي والبس من ماله واسكن داره وليس لي في جميع ما اتقلب فيه من امور الدنيا
والاخرة شي وبيان ذلك ان غاية قرب العبد من حضرة ربه انما يكون برويه الاشيا كلها لله تعالى ليس
للعبد منها سوى نسبه التكليف ومتى اشرك نفسه في شي مع الله تعالى بعد عن حضرته فازداد
طردا لكونه اشرك نفسه مع الله تعالى فيما هو خصوص بالحق تعالى فعلم ان الصادق كلما سلبه الحق تعالى
من الكرامات والخوارق كلما ساعده الحق على حصول كمال المقام عبوديته وكلما اعطاه شيا منها وقف
معه نقص تمكينه فالحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي كثرة نصحي للاخوان
من التجار والمباشرين ونحوهم ونهيهم عن الاسراف في الماكل والملبس في هذا الزمان الذي
كسدت فيه البضايع وعن عمل الاعراس والولايم الواسعه واعلامهم بان كل من اسرف
من ماله فتعاسر في دينه وعرضه وعن قريب يصير يسال الناس فلا يعطوه شيا وايضاح
ذلك ان الله تعالى ما اعطى عبدا شيا فوق كفايته الا لينفق منه بقدر ضرورته ويدفع
ذلك للمحتاجين او يرصده على اسمهم لا ليا كل منه اسرافا ويدفع ذلك في الكنيف فعلم

Copyright ... University